قول الضحاك والعرب تعاقب بين الباء والميم وتقول سبد راسه وسمد
راسه وضربه لازب وضربه لازم وقال الاخرون بكة موضع البيت ومكة
اسم البلد وقيل بكة موضع البيت والمطاف سميت بكة لان الناس يتباكون
فيها اى يزدحمون يبك بعضهم بعضا ويصلى بعضهم بين يدى بعض ويمر
بعضهم بين يدى بعض وقال عبد الله بن الزبير سميت بكة لانها تبك اعناق
الجبابرة اى تدقها فلم يقصدها جبار بسوء الا قصمه الله واما مكة سميت
بذلك لقلة مائها قوله مباركا نصب على الحال من ضمير وضع اى كثير الخير للناس
واصل البركة ثبات الخير ودوامه وبركة هذا البيت مما لا يخفى اذ بطوافه
يحصل غفران السيئات وتضعيف الحسنات وكثير الدرجات في طبقات
الجنان قال النبي عم صلوة في المسجد الحرام خير من مائة الف صلوة فيما سواه
والصدقة ايضا وهدى للعالمين لانه قبلة المؤمنين وهو عطف على الحال
اى كونه سببا لهدايتهم لان قبلتهم يصلون اليها لاجل عبادة الله فيه ايات
بينات اى علامات واضحات قرا ابن عباس اية بينة على الوحدة واراد مقام
ابراهيم وحده وقرا الاخرون بالجمع فذكر منها مقام ابراهيم وهو الحجر الذي
قام عليه ابراهيم وكان اثر قدميه فاندرس من كثرة المسح بالايدي ومن
تلك الايات الحجر الاسود والحطيم وزمزم والمشاعر كلها وقيل مقام ابراهيم
الحرم ومن الايات في البيت ان الطير يطير فلا يعلوا فوقه وان الجارحة

اذا

اذا قصدت صيدا فاذا دخل الصيد الحرام كفت عنه وانه بلد صدر اليها
الانبياء والمرسلون والاولياء والابرار وان الطاعة فيه تضاعف بمائة
الف قوله مقام ابراهيم عطف بيان لقوله ايات بينات وهو مفرد في
معنى الجمع لما فيه من ظهور شان ابراهيم من تاثير قدميه في حجر صلد وظهور
نبوته وقوة دال لانه على قدرة الله تعالى ومن دخله اى حرم البيت كان امنا يعني
من دخل فيه فانها لا يهاج اى ليس هيجاء الموت فيه اذا اوجب القتل خارج
الحرم فلذلك لا يقتص من الجاني في الحرم عند ابي حنيفة رحمه الله اذا التجا اليه وهذا ذكر
بدعاء ابراهيم حيث قال رب اجعل هذا البلد امنا وقيل امنا من النار
قال النبي عم من مات في احد الحرمين بعث يوم القيمة امنا وقال النبي عم
من صبر على حر ساعة من نهار تباعدت عنه جهنم مسيرة مائتي عام ثم
بين فرضية الحج بقوله تعالى ولله اى ولله فرض واجب على الناس حج البيت
قرا ابو جعفر وحمزة والكسائي وحفص حج البيت بكسر الحاء في هذا الحرف
خاصة وقرا الاخرون بفتح الحاء وهي لغة اهل الحجاز وهما لغتان
فصيحتان ومعناهما واحد وهو القصد والحج احد اركان الاسلام ورد
عن ابن عمر رضه انه قال قال رسول الله عم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة والحج وصوم
رمضان قال اهل العلم في وجوب الحج خمس شرائط الاسلام والعقل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)